النساء المجرمات

القاتلة التي تستحق الرأفة

ليس ارتكاب الجرائم وقفاً على الرجال فقط بل كثيراً ما تشترك فيه النساء ايضاً والتاريخ مملوء بذكر النساء اللواتي ارتكبن جناية قتل لسبب من الاسباب. بل نكاد لا نصفح جريدة من جرائد العرب الا ونجد فيها تفاصيل جناية للمرأة فيها يد واضحة.

ومعظم جنايات القتل التي ترتكبها النساء هي بسبب الحب او الدفاع عن الشرف. وفي كلتا الحالتين تستحق القاتلة الرأفة لانها في حالة الحب تكون حاضعة لعاطفة لا قوة لها على مقاومتها. وفي حالة الدفاع عن الشرف تكون مدفوعة بعاطفة سامية.

كانت مدام فرمل من اشهر نساء باريس في الربع الاخير من القرن الماضي حتى تكاتل الكتاب ادباء ذلك العهد يقول عنها انها ارقى واجمل امرأة قابلها في حياته. وكان مزاجها عاطفياً تعلقاً. وشعوراً.

تزوجت هذه السيدة وهي في الرابعة عشرة من عمرها. وكان زوجها السيو فرمل اكبر منها بعشرين سنة. ومع ذلك كانت تحبه محبة فائقة وقد عاشت معه عيشة هنيئة الى ان عرفت تصور يدعى ارنست فوكيه وحبته حباً جنونياً ولكنها كتمت ذلك في قلبها ولم تبح به لاحد سوى واحد وهو صديقة حميمة لها تدعى مدلموازيل كامبون وقد كانت الباسرة تقول انها منذ عرفت « ارنست » اصبحت حياتها جحيماً لا يطاق.

واتفق ان زوجها كان مصاباً بمرض عصبي وكان طبيبه يعالجه بحقن المورفين والستركنين. وكانت زوجته هي التي تحقنه قبيل ساعة نومه بقليل. ففي ذات يوم حقنته حقنة كانت قاضية. واعجبت جيبها ارنست بذلك. الا انها ثابت بعدئذ الى رشدها وادركت فظاعة جرمها وانتحرت وكان لوفاتها دوي عظيم.

والحوادث التي من هذا القبيل كثيرة جداً نذكر منها حادثة السر ستراتفورد الانجليزية التي اقامت محاكم الهند عدة سنوات وكانت معيشة البيئة في الظاهر معيشة هادئة وزوجها يحبها محبة تامة وكان من عادات زوجها ان يشرب الشاي على مائدة الاكل ففي ذات ليلة قدمت له الشاي على العادة فاكاد يشربه حتى تغير وجهه وسقطت الكأس من يده ثم سقط هو ايضاً على كرسيه الى الارض وصرخ الخدم واستدعوا له طبيباً ولكنه فارق الروح قبل حضور الطبيب ولما فحصوا الجثة وجدوا انه قد تناول مع الشاي سماً زعافاً يكفي لقتل عشرين شخصاً فالقي القبض على زوجته واعترفت بانها هي التي قتلته ولكنها ادعت ان الذي اغراها بالسم وأتت اليه من الاسباب العديدة التي دعتها الى ارتكاب هذه الجناية واخيراً حكم عليها بالاعدام ونفذ الحكم وبعد ذلك بمدة من الزمن ذهب الى النيابة شاب يدعى جورج لورن (وكان موظفاً في احدى دوائر الحكومة) واضاف انه شريك في قتل السر ستراتفورد ثم ظهر من التحقيق ان السر ستراتفورد كانت تحبه محبة جنونية منذ حداثتها وانها كانت قد عاهدته على الاقتران به ولكن اهلها ارغموها على الاقتران بزوجها الذي قتلته والذي لم تكن تحبه

على ان النيابة لم تجد في تصرف جورج لورن ما يوجب التهمة شيء فاطلقت سراحه

ومن اغرب جرائم القتل البشعة التي ارتكبها الجنسيون ما وقع في مدينة بورغ وكانت من اعيان الاسرة المسيو لبلانك وتفصيل ذلك انها انتهت وهي في السادسة عشرة من عمرها زوجة لمكونت منسدورف (عم المكونت منسدورف صهر السفير الحالي بلندن) وكان اكبر منها بخمسة عشر عاماً وكانت زوجته تحبه محبة فائقة ففي ذات يوم عاد المكونت الى منزله مساء وبدا في وجهه دلائل الهموم والانزعاج فسألته زوجته عن السبب فابى ان يصرح لها بشيء في اول الامر فالحت عليه فلم يجد بداً من اطلاعها على الحقيقة وخلاصتها انه كان قد تواطأ مع البعض على اغتيال البرنس رويس عدو لمترنيخ النمسوي المتطرف ولا يعرف سر تواطئه هذا سوى شخص واحد هو اليها ولا بد ان اباها سيطلع الامبراطور على الامر فتكون

النتيجة موته لا محالة .

واتفق ان اليوم التالي كان يوم عيد ميلاد برنس دي سلزبورغ والد البرنسيس فاقام وليمة دعا اليها جميع اولاده وهله . وبعد الفراغ من العشاء تقدمت اليه البرنسيس مدي (زوجة الكونت مسدورف) وقدمت اليه كأساً من النبيذ ما كاد يشربه حتى سقطت الكأس من يده وسقط هو على الارض حثة لا حراك بها .

ووقفت البرنسيس في مكانها هنيهة تنظر الى جثة ابيها ثم هربت مذعورة وهي تولول وتصيح وفقدت عقلها الا انها افقدت شرف زوجها .

العروسة

* * *

جناية غريبة

حدثت في طيرة جناية غريبة لم يسبق ان سمع مثلها في عالم الجنايات وخلاصتها ان المدعو (هوجن لاسكر) تاجر الاماس كان مسافراً من فينا الى بودابست ومعه مبلغ عشرين الف فرنك وكيس صغير فيه احجار من الماس قيمتها ثلاثين مليون فرنك وكان يرافقه في الطيارة رجل آخر يدعى ... دون سافيس ... والسائق

وكان تاجر الاماس قد اخبر شرطة بودابست قبل سفره بالامر فاحتاطت لحمايته وحماية الكنز العظيم الذي يحمله معه ولكن الطيارة التي كان قادماً فيها والتي كانوا ينتظرونها لم تحضر ولا سمع بها احد او رآها .

وبعد خمسة ايام وجد بعض الفرويين قرب الدبرغ جثة رجل مهشمة تهشماً فظيعاً ووجد بعد التفتيش في ثيابه انه هو نفس التاجر المفقود ولكن المحققين لم يعثروا على دراهمه والكنز الذي كان يحمله ولا على الطيارة والسائق والرجل الذي كان يرافقه فيها

ويظن ان التاجر قتل في الجو ورمي من الطيارة بعد ان جرد مما يحمله كما ان البعض يعتقدون ان رفيق القتيل اجبر السائق على النزول الى الارض ومن ثم قتل الاثنين واحرق الطيارة .

ومن اغرب ما وصل اليه التحقيق في هذه القضية ان جوهن سافيس المتهم بهذه الجناية هو موجود حياً في بامراد ويقيم في (توكندة صربيا) حيث دون اسمه الحقيقي في سجل المسافرين